

## فتح القدير

ثم ذكر سبحانه حالا من أحوال الكفار فقال : 51 - { ولو ترى إذ فرعوا } والخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل من يصلح له قيل المراد فرعهم عند نزول الموت بهم وقال الحسن : هو فرعهم في القبور من الصيحة وقال قتادة : هو فرعهم إذا خرجوا من قبورهم وقال السدي : هو فرعهم يوم بدر حين ضربت أعناقهم بسيوف الملائكة فلم يستطيعوا فرارا ولا رجوعا إلى التوبة وقال ابن مغفل : هو فرعهم إذا عاينوا عقاب الله ﷻ يوم القيامة وقال سعيد بن جبير : هو الخسف الذي يخسف بهم في البيداء فيبقى رجل منهم فيخبر الناس بما لقي أصحابه فيفزعون وجواب لو محذوف : أي لرأيت أمرا هائلا ومعنى { فلا فوت } فلا يفوتني أحد منكم ولا ينجو منهم ناج قال مجاهد : فلا مهرب { وأخذوا من مكان قريب } من طهر الأرض أو من القبور أو من موقف الحساب وقيل من حيث كانوا فهم من الله ﷻ قريب لا يبعدون عنه ولا يفوتونه قيل ويجوز أن يكون هذا الفرع هو الفرع الذي بمعنى الإجابة يقال فزع الرجل : إذا أجاب الصارخ الذي يستغيث بهم كفزعهم إلى الحرب يوم بدر